

«مقدمة لقصيدة النثر» كتاباً لبريان كليمنس وجيمي دونام مترجماً إلى العربية

«الهايبان» الياباني و«الفو» الصيني سبقا وألهما وبودلير رائد بلا منازع



تحرير: بريان كليمنس / جيمي دونام
ترجمة: محمد عبد إبراهيم



■ نذير العظمة

سوناتا في ضوء تشرين
هذا زمن آخر
هذا وطن آخر
لكنني أعزم أن أحيا في نضه
أن العلب اغنيتي من رقصه
لا يفصلني عنه البعد
شفة أحمله أو رثة
أو جوهر عين
أو مطرا يحمله الرعد
مملكتي الوعد
تشرين مملكتي وشموع عشر
يضحك في مشعلتها الورد
مملكتي الفجر
سيزييف قدري والخضر
يا أطفال
لا إرث لنا غير اللحم
غير السفر
قسماً بالبحر وبالقم
سنمزق تاريخاً غفنا
وتغيره وجه القدر
قسماً بالأرض سنسقيها
مطراً، يشعب وجه الحجر
يا أطفال
إني أحرص في أدمعكم
وطنا مشدوداً كالوتر
يا أطفال
أتمت وجه الزمن الآتي
فرح في تشرين العمر
وقد البصر
لهب التاريخ العطر
من غيركم؟
صدر للصدر المهترئ
نفض يلغي وشم العصر
من غيركم؟
يا أطفال الزمن الآخر
يا أشبال الوطن
يا خمرنا من قبر الزمن
لا إرث لنا غير الكفن
يا لهب الهلب
أنتم يا خير شهدائي
يا شعر الشعر وكذب الكتب
أنتم يا أرز خلف الأرض
ونار حلم حلم العشب
أنتم يا تشرين الغضب
يا ربيع يا شفق
يا شمساً يا أفق
يهديكم لي أبداً تشرين
وطنا بالعة مسكون
يا أطفال الليل لنا
أعطوا للنمجة رايتنا
الكلمة قامت
صهوتنا حلم
الليل لنا سفن السفر
الليل لنا سفرة أزميل في الحجر
يا أطفال
أنتم هذا الزمن الآتي

كتب محمد الحماصي (ميدل إيست أونلاين): تنبع أهمية كتاب «مقدمة لقصيدة النثر» لمؤلفيه بريان كليمنس وجيمي دونام من كونه يتتبع قصيدة النثر منذ ولدت مطلع القرن التاسع عشر إلى اليوم وتواصل تطورها من شاعر إلى شاعر، ومن عقد إلى عقد، ومن نظرية إلى أخرى، راصداً وكاشفاً قوانينها. فضلاً عن مترجم الكتاب الشاعر محمد عبد إبراهيم هو أحد أبرز كتاب هذه القصيدة ومتابعيها في الإبداعين العربي والعالمي. يرصد بريان كليمنس وجيمي دونام أنماطاً عديدة لقصيدة النثر اليوم، منها: نمط الحكاية، نمط الصورة المركزية، نمط المجاز الممتد، نمط الومضة، نمط الماثور، نمط التكرار، إلخ. وفي الكتاب قصائد للشعراء بابلو نيرودا، كينيث كوك، نين أندروز، ماكسين شيرنف، روبرت بلاي، بوب هيمن، جو بريارد، راسيل إديسين، و. م. مروين، وآخرين، أما الشاعر العربي الوحيد المذكور في الكتاب مع قصيدة له فهو أمد ناصر. وخص المؤلفان الكتاب المترجم الصادر لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب (في 320 صفحة قطعاً كبيراً) بمقدمة خاصة أوجزا فيها تاريخ القصيدة وتعريفها وأبرز كتابها. يقول المؤلفان: بدأت فكرة شعر النثر بتمثلاتها كافة عام 1831 مع ظهور المصطلح في صلاة شكر جدلته في مجلة بريطانية مفعمة بإمكانات النثر الشعرية قبل أن يبدأ أحد بسنين كتابة

مقطعات بوعي ذاتي تحمل مفهوم «قصائد نثر». ويعد نوبات رواج طوال القرن العشرين، حظيت قصيدة النثر في الولايات المتحدة بقبول واسع. بدأ تجلّي قصيدة النثر مشاعاً في السنين الخمس عشرة الأخيرة في مجالات أدبية سيّارة لتزوّدنا بمختارات عديدة كهذه. لماذا قاومت قصيدة النثر في البداية، ولم رواجها الراهن المستجّد؟ قد تكون للمقاومة علاقة باسمها. إن يتساءل كثير من القراء الوافدين على قصيدة النثر: «كيف لها أن تصبح قصيدة نثر؟ أليست إردافاً خلفياً؟» لكن «الشعر الحر» لا يختلف، فالاسم المرفّد خلفياً يأسر الطبيعة المعقدة لحيوان تربّي على تحذّي فرضيات مالوفة عن كنه الشعر وما في وسعه أن يفعل». ويريان «أن معظم الشعراء يفكرون في أن «القصائد تتألف دائماً من شعر (سواء كان «حرّاً» أو لم يكن)، لكن الحقيقة أن تقاليد النثر الشعريّ العديدة حول العالم - «الهايبان» الياباني و«الفو» الصيني والنصوص الهيمية من التقاليد الشفاهية لكثير من الشعوب البدائية ومقطعات من «نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، ونصوص دينيّة أخرى - كانت سبّاقاً ونماذج لما صار، خاصةً ممّن نشر شارل بودلير «سام باريس: قصائد قصيرة في النثر» 1862، بشكل مختلف كقصيدة في النثر، أو قصيدة نثر». ويضيفان أن تاريخ القصيدة بدأ في عام 1842، مع مجموعة

مقطعات بوعي ذاتي تحمل مفهوم «قصائد نثر». ويعد نوبات رواج طوال القرن العشرين، حظيت قصيدة النثر في الولايات المتحدة بقبول واسع. بدأ تجلّي قصيدة النثر مشاعاً في السنين الخمس عشرة الأخيرة في مجالات أدبية سيّارة لتزوّدنا بمختارات عديدة كهذه. لماذا قاومت قصيدة النثر في البداية، ولم رواجها الراهن المستجّد؟ قد تكون للمقاومة علاقة باسمها. إن يتساءل كثير من القراء الوافدين على قصيدة النثر: «كيف لها أن تصبح قصيدة نثر؟ أليست إردافاً خلفياً؟» لكن «الشعر الحر» لا يختلف، فالاسم المرفّد خلفياً يأسر الطبيعة المعقدة لحيوان تربّي على تحذّي فرضيات مالوفة عن كنه الشعر وما في وسعه أن يفعل». ويريان «أن معظم الشعراء يفكرون في أن «القصائد تتألف دائماً من شعر (سواء كان «حرّاً» أو لم يكن)، لكن الحقيقة أن تقاليد النثر الشعريّ العديدة حول العالم - «الهايبان» الياباني و«الفو» الصيني والنصوص الهيمية من التقاليد الشفاهية لكثير من الشعوب البدائية ومقطعات من «نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، ونصوص دينيّة أخرى - كانت سبّاقاً ونماذج لما صار، خاصةً ممّن نشر شارل بودلير «سام باريس: قصائد قصيرة في النثر» 1862، بشكل مختلف كقصيدة في النثر، أو قصيدة نثر». ويضيفان أن تاريخ القصيدة بدأ في عام 1842، مع مجموعة

مقطعات بوعي ذاتي تحمل مفهوم «قصائد نثر». ويعد نوبات رواج طوال القرن العشرين، حظيت قصيدة النثر في الولايات المتحدة بقبول واسع. بدأ تجلّي قصيدة النثر مشاعاً في السنين الخمس عشرة الأخيرة في مجالات أدبية سيّارة لتزوّدنا بمختارات عديدة كهذه. لماذا قاومت قصيدة النثر في البداية، ولم رواجها الراهن المستجّد؟ قد تكون للمقاومة علاقة باسمها. إن يتساءل كثير من القراء الوافدين على قصيدة النثر: «كيف لها أن تصبح قصيدة نثر؟ أليست إردافاً خلفياً؟» لكن «الشعر الحر» لا يختلف، فالاسم المرفّد خلفياً يأسر الطبيعة المعقدة لحيوان تربّي على تحذّي فرضيات مالوفة عن كنه الشعر وما في وسعه أن يفعل». ويريان «أن معظم الشعراء يفكرون في أن «القصائد تتألف دائماً من شعر (سواء كان «حرّاً» أو لم يكن)، لكن الحقيقة أن تقاليد النثر الشعريّ العديدة حول العالم - «الهايبان» الياباني و«الفو» الصيني والنصوص الهيمية من التقاليد الشفاهية لكثير من الشعوب البدائية ومقطعات من «نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، ونصوص دينيّة أخرى - كانت سبّاقاً ونماذج لما صار، خاصةً ممّن نشر شارل بودلير «سام باريس: قصائد قصيرة في النثر» 1862، بشكل مختلف كقصيدة في النثر، أو قصيدة نثر». ويضيفان أن تاريخ القصيدة بدأ في عام 1842، مع مجموعة

مقطعات بوعي ذاتي تحمل مفهوم «قصائد نثر». ويعد نوبات رواج طوال القرن العشرين، حظيت قصيدة النثر في الولايات المتحدة بقبول واسع. بدأ تجلّي قصيدة النثر مشاعاً في السنين الخمس عشرة الأخيرة في مجالات أدبية سيّارة لتزوّدنا بمختارات عديدة كهذه. لماذا قاومت قصيدة النثر في البداية، ولم رواجها الراهن المستجّد؟ قد تكون للمقاومة علاقة باسمها. إن يتساءل كثير من القراء الوافدين على قصيدة النثر: «كيف لها أن تصبح قصيدة نثر؟ أليست إردافاً خلفياً؟» لكن «الشعر الحر» لا يختلف، فالاسم المرفّد خلفياً يأسر الطبيعة المعقدة لحيوان تربّي على تحذّي فرضيات مالوفة عن كنه الشعر وما في وسعه أن يفعل». ويريان «أن معظم الشعراء يفكرون في أن «القصائد تتألف دائماً من شعر (سواء كان «حرّاً» أو لم يكن)، لكن الحقيقة أن تقاليد النثر الشعريّ العديدة حول العالم - «الهايبان» الياباني و«الفو» الصيني والنصوص الهيمية من التقاليد الشفاهية لكثير من الشعوب البدائية ومقطعات من «نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، ونصوص دينيّة أخرى - كانت سبّاقاً ونماذج لما صار، خاصةً ممّن نشر شارل بودلير «سام باريس: قصائد قصيرة في النثر» 1862، بشكل مختلف كقصيدة في النثر، أو قصيدة نثر». ويضيفان أن تاريخ القصيدة بدأ في عام 1842، مع مجموعة

الكلمة الثقافية

«داعش» يبيع آثار العراق



أعلن مسؤولون عراقيون أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش) تستعين بوساطة لبيع قطع أثرية «لا تقدر بثمن»، بعد احتلال «الدولة»، شمال البلاد، وهذا ما أكده مسؤولون غربيون كذلك. وبالإضافة إلى علاقات «داعش» بالوساطة فإن عناصر التنظيم وقادته اكتسبوا خبرة لا بأس بها في مجال بيع الآثار، بعد نجاحهم في احتلال مساحات شاسعة في سورية وفرض السيطرة عليها، إذ أحكموا قبضتهم على ألفي موقع أثري عراقي في محافظة نينوى من أصل اثني عشر ألف موقع مسجل رسمياً في البلاد.

من ناحيته، حذر مدير عام دائرة المتاحف العراقية قيس رشيد في كلمة ألقاها أمام مؤتمر عقده منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) في باريس من «الأخطار التي تحقد بالآثار العراقية»، لافتاً إلى «جماعات منظمة تعمل بالتنسيق مع الدولة الإسلامية»، وأضاف: «هذه مافيا دولية للأثار، تختار القطع الأثرية بحددها ما تستطع بيعه»، موضحاً أنه يصعب تقييم بعض القطع الأثرية، لا سيما تلك التي يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام، مؤكداً أن لوحات آشورية سرتت وهي موجودة الآن في مدن أوروبية وقطع بعضها ونجاها مجزأة».

في جانب آخر، طالب مسؤول عراقي كل من تركيا والأردن باتخاذ الإجراءات اللازمة للحيلولة دون تهريب «الكثور» العراقية عبر أراضيها، مشيراً إلى استخدام عائلات بيع الآثار لتمويل الإرهاب. أما ممثل فرنسا لدى «يونسكو» فيليب لاليو فقتساءل: «هل ينبغي أن يساورنا القلق على تدمير التراث حين يحصد الموت عشرات الآلاف؟ بلى، فالتراث يوحد الأمم، والحضارة تغذي الحوار الذي تريد الجماعات المتطرفة تدميره».

الجدير ذكره أن تنظيم «الدولة الإسلامية» دمر أضرحة ومساجد وكنائس، كما أحرق مخطوطات قديمة وقيمة، ودمر مسلحو التنظيم تماثيل الموسيقى عثمان الموصلية والشاعر العباسي أبي تمام في الموصل قبل أشهر.

مخرجة فلسطينية تبرز بيت لحم
على خريطة العالم

يوم عادت المخرجة السينمائية الفلسطينية ليلى منصور إلى بيت لحم لتخرج فيلماً عن مسقط رأسها، لم تعلم أن الوضع سيدهمها إلى قيادة حملة لوضع هذه المدينة القديمة على خريطة العالم، إذ غادرت بيت لحم عام 1983 مرافقة ولم تنهأ عنها ستعود إليها يوماً من الأيام، لكنها عادت عام 2004 لافتقاء آثار طفولتها واندمجت للمشاركة في حملة لمعارضة بناء «إسرائيل» الجدار الفاصل الممتد عبر أراضي الضفة الغربية، وأمضت أربعة أعوام في بذل الجهود لهدم الجدار، بعدما قضيت مصادر التمويل قررت العودة إلى ما تعرفه وتجنيد لإخراج الأفلام.

الفيلم الوثائقي «أهل بيت لحم» (في 90 دقيقة) هو ثمرة عملها الذي استغرق عدة أعوام، ولدى عرض الفيلم حديثاً صرحت منصور أن الوقت مناسب الآن لتسليط الضوء عالمياً على بيت لحم، فهي مدينة تغخر بتنوعها وتقدمها، فضلاً عن لفت الانتظار إلى الدمار الذي يصيب منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

«الشعر العموديّ والهَمّ الوطني»
في ثقافي السيدة زينب

من ريف دمشق – (سانا) كتسب سامر الشغري: غلبت على الأوسمة الشعرية التي ألقاها المركز الثقافي العربي في السيدة زينب قصائد الشعر العمودي التي ألقاها الشعراء صالح حاج صالح ومحمد خالد الخضر والدكتور محمد سعيد العتيق، وركزت على الهم الوطني وما تعانبه سورية من جراء الأزمة بارتقاء في مستوى الشعر والصورة والدلالة التي اجتمعت على حب دمشق ومواجهة الأزمة بشجاعة تامة. وألقى الشاعر الخضر مجموعة من قصائده التي تجلّت فيها صرخته في وجه من يحاول النيل من ملتزمًا بذلك نبذة الشاعر المتشدد ضد من يحاول النيل من بلاده، إضافة إلى التزامه بالإيقاع الشعري والقافية والروي، من غير أن يقرب من زخافات أو جوازات أو علل فقال في قصيدة «دمعة يتيم»: «يتامى يا أبي صرنا يتامى... وما عشنا المحبة والسلاما تلاحقني الفضيلة في طريقي... وتشيعني رزايا وانقائما فسخ صار يمتحنا وعبدا... وقد وعد صار يهدينا الكلاما وتخطف دون لنا ندرى بشيء... يورطنا ولا ندرى إلاّما... أما الشعر الغزلي لدى الخضر فتميز بحضور مزدوج للمرأة وللوطن، جامعاً بين العاطفتين ومعتبراً أن الوطن هو فوق كل حب، فالحب الذي لا يجعل الشاعر مغرماً بوطنه لا معنى له، قائلاً في قصيدته «انتقان في قلب فارس»: «ألا يا شعر هذا البوح دنيا ... ابروها الرجال أتدرك هذه الحساء أتي .. قريب كل وقت للنضال صديقي الموت إن شاءت بلادي .. وخيلي جاهزاتي في الجبال»، وفي القصائد التي ألقاها الشاعر الدكتور محمد سعيد العتيق والتي تميزت بالاعتماد على عيون البحر الوافر والألفاظ الرقيقة عارض في إحداها قصيدة «سلام من صبا بردى» للشاعر أحمد شوقي، معتمداً ذات الروي والقافية التي اعتمدها أمير الشعراء، إلا أن العتيق استفاض في حب دمشق وعبر عن مكانتها التاريخية والإنسانية والوطنية، منتقياً بظنره من أعظم مدن العالم وأهمها، قائلاً في قصيدة «زوعام من صبا بردى دمشق»: «أتعشق قلعا والحب رق ويمضي العمر ليس هناك عتق أمير الشعراء معذرة فقلبي كناخحة ودمع العين دقق ضفاف النهر يسكنها آباءه بروبتها وللمجرى بريق... كما وصف العتيق الأزمة التي تشهدها دمشق من جراء الموءأمة الغاشمة التي تعرض لها وتحاول النيل منها ومنه وأبنائها، قائلاً في قصيدة «جف الغدير»: «غدران دوحتنا ومنها تزوي جف الغدير فيأبس ويباب أرخت مصائبها على فيحائنا وتكالتت من حولنا الأغراب قد راعنا الغدار كل صبيحة فأتي إلينا في الصباح ضباب»، إلى قصيدة الشاعر صالح حاج صالح، مرفلة بالغزل، منتقياً كلماته من أشجانته وعواطفه ومكوناته الداخلية، ملتزماً أوزان الشعر ومحاولاً بلوغ أقصى درجات الجون، قائلاً في قصيدته «لا تدريين»: «وضعت بين طابقة الجفون... لأن الحب أجمل في العيون وأن الحب في الدنيا جميل... ولكن حب من سواك ديني عشقتك لست أدري ما يبالي... أسحر في عيونك أو جنوني».